



OPEN ACCESS

تاريخ الاستلام: 2025-2-6

تاريخ القبول: 2025-8-6

ملاحظات باليُوغرافية وكُودِيكُولُوجية على نسخة مخطوطة نادرة لكتاب الشفا للقاضي عياض

خالد زهري⁽¹⁾k.zahri@uae.ac.ma

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة نسخة مخطوطة خزائنية ملوكية نادرة من "كتاب الشفا" للقاضي عياض، وهي النسخة المحفوظة في الخزنة الحسنية بالرباط تحت رقم "986"، من أجل فتح آفاق معرفية جديدة مُخترَنة في عنصرين من العناصر المادية للمخطوط، وهما: 1 - الخطوط وأشكالها ووظائف استعمالها، وهو ما تهتم به "الباليوغرافيا". 2 - البيانات المسجَّلة في "خوارج النص" (بطن الغلاف، الورقات البيض، الورق، العلامة الورقية، المداد، الحَبْكَة، إلخ). وهو ما تهتم به "الكوديكولوجيا". ومن ثمَّ جاء البحث مرتبًا على قسمين، يندرج تحتهما العنصران المذكوران. وقد خُلص البحث إلى نتائج، منها ما أفضت إليه المعطيات الباليوغرافية، وأبرزها احترام كاتب النسخة محل الدراسة لمقاصد استعمال الأصول الخمسة للخط المغربي (المبسوط، المجوهر، الثلث المغربي، الكوفي المغربي، الزمامي)، إذ توسَّل بالخط المجوهر في كتابة المضامين العلمية للكتاب، وبالثلث المغربي للكتابة داخل السرلوحه واللوحات الزخرفية والعنوانات ورؤوس الفقرات. ومنها ما أفضت إليه البيانات الكوديكولوجية (العدد الهائل لنسخ "الشفا" المخطوطة، وانشغال كبار العلماء بنساخته، وتصحيحاتهم لنُسخه، ومقابلاتهم، وقراءاتهم، وسماعاتهم، وتوقيفاتهم، وتملُّكاتهم، وتملُّكات السلاطين والأمراء والوزراء والأعيان، والجدولة، والتعقيب)، وأبرزها تأكيد هذه المعطيات لشدة عناية المغاربة والأندلسيين بـ "الشفا"، وعظْم شغفهم به.

الكلمات المفتاحية:

الشفا، المخطوط، الباليوغرافيا، الكوديكولوجيا، النسخة المخطوطة النادرة.

(1) أستاذ العقيدة والفكر، كلية أصول الدين بتطوان، المغرب.

للاقتباس: زهري، خالد، ملاحظات باليوغرافية وكوديكولوجية على نسخة مخطوطة نادرة لكتاب الشفا للقاضي عياض، مجلة نماء، مركز نماء، مصر، مج9، ع4، 2025، 146-179.

© نشر هذا البحث بموجب ترخيص (CC BY-NC4.0) المفتوح، الذي يسمح لأي شخص تنزيل البحث وقراءته والتصرف به مجانًا، مع ضرورة نسبته إلى صاحبه بطريقة مناسبة، مع بيان إذا ما قد أُجري عليه أي تعديلات، ولا يمكن استخدام هذا البحث لأغراض تجارية.

OPEN ACCESS

Received: 2025-2-6

Accepted : 2025-8-6



Paleographic and Codicological Observations on a Rare Manuscript Copy of Al-Shifa by Qadi Iyadh

Khalid Zahr⁽²⁾k.zahri@uae.ac.ma

Abstract:

This study investigates a rare royal manuscript of Kitab al-Shifa by Qadi Iyadh, housed in the Hassanian Library in Rabat (no. 986), aiming to uncover new insights through two key material dimensions: the script and its functions (paleography), and the physical features surrounding the text—such as the cover, blank pages, ink, and binding (codicology). Structured accordingly, the research reveals that the scribe adhered meticulously to the five Maghrebi script styles, notably using Majohar for the main text and Maghrebi Thuluth for marginalia and headings. Codicological analysis further highlights the manuscript's widespread reproduction, scholarly engagement, and esteemed ownership, ultimately affirming the profound reverence and enduring devotion of Moroccan and Andalusian scholars and elites to Al-Shifa.

Keywords:

Al-Shifa, Manuscript, Paleography, Codicology, Rare Manuscript Copy.

2) Professor of Creed and Thought, Faculty of Fundamentals of Religion, Tetouan, Morocco.

Cite this article as: Zahri, Khalid, Paleographic and Codicological Observations on a Rare Manuscript Copy of Al-Shifa by Qadi Iyadh, Journal of Namaa, Nama Center, Egypt, V 9, issue 4, 2025, 146-179.

© This research is published under an open license (CC BY-NC 4.0), which allows anyone to download, read and use the research for free, provided it is properly acknowledged, indicating if any modification has been made to it. This research shall not be used for commercial purposes.

مقدمة

يحتوي عنوان البحث على ثلاثة مصطلحات، تتوقفُ على معرفتها كلُّ عناصر البحث، وهي: «الباليووغرافيا» التي تعني بالخطوط وأشكالها ووظائف استعمالها. و«الكوديكولوجيا» التي تهتم بالمعطيات المادية للمخطوط، وبالبيانات المسجَّلة في «خوارج النص» (بطن الغلاف، الورقات البيض، الورق، العلامة الورقية، المداد، الحَبْكَة، إلخ). و«النسخة المخطوطة النادرة»، وهي كلمة مشتركة تُؤخَدُ باعتبارات مختلفة، يهمننا منها في بحثنا: اعتبارُ الزخرفة والجمال.

فما علاقة هذه المصطلحات ببعضها؟ وإلى أي حد تصلح «الباليووغرافيا» و«الكوديكولوجيا»، لتكوِّنا مسلكين في استخراج البيانات المعرفية، التي يزرع بها التراث العربي المخطوط؟ لا سيَّما أن التعامل مع هذين المسلكين، والاشتغال بأدواتهما في التراث المخطوط، ما زال حديثا العهد في الوطن العربي.

وبذلك، فإن هدفَ البحث، هو تقديم رؤية منهجية في التعامل مع المسلكين المنوَّه بهما، وتنزيلهما على نسخة مخطوطة نادرة من كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السَّبَّي (ت. 544 هـ / 1149 م)، وهي المحفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم «986».

وسينصب تنزيلهما على معالِمها الرُّخْرِفِيَّة والجمالية، استخراجا لبياناتها الخَطِيَّة والمادية، وتشخيصا وتحليلا لهذه البيانات، واستنباطا لفوائدها، وإثراءً للمُنْجَز المعرفي المتعلق بالمخطوط العربي. مع الإشارة إلى أن الكتاب المذكور نال عناية فائقة على كل المستويات، عدا المستوى الذي نَطْرُقُ بابه وفُق هذه الرؤية، فإنه ما زال بكرا، وغَيَّرَ مشمولٍ بعناية سابقة.

وعليه، فإننا سنرتب البحث على مبحثين: يتولَّى أولهما بيان الكلمات المفتاحية الثلاث المنوَّه بها، مع التمثيل لها بنماذج مخطوطة من «الشفا»، وينبري ثانيهما للكلام على النسخة النادرة المقصودة بالأصالة، وهي النسخة المشار إليها أعلاه.

المبحث الأول: بيان الكلمات المفتاحية

ينخرط بيان الكلمات المفتاحية المشار إليها في سلك مطلبين:

المطلب الأول: بيانها بالتعريف

نعني بـ «الباليوغرافيا» (Paléographie): «علم الخطوط القديمة»⁽³⁾، وهو «العلم الذي يتناول نشأة الخط، وتطوره، وأشكاله»، ويقال له أيضاً: «علم الخطاطة»⁽⁴⁾. وتكمن أهمية هذا العلم في كونه يساعدنا في استخراج الكثير من القضايا الفكرية والتاريخية⁽⁵⁾.

ونعني بـ «الكوديكولوجيا» (Codicologie): مفهومها الحديث، الذي يعني: «دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية»⁽⁶⁾، أي: «نوع الورق»، و«التفسير»، و«الجبر»، و«العلامة المائية» (= «العلامة الورقية»، «الفيليجران»)، و«علامة القراءة»، و«اسم الناسخ»، و«تاريخ النسخ»، و«الطُرُر»، و«تقييد الختام»، و«التعقيب»، و«التملُّكات»، و«الوقُفيَّات»، و«السَّماعات»، و«الإجازات»، و«التقميَّشات» المكتوبة في «الأغلفة» و«الأوراق البيض» و«أوراق الوقاية»، و«وَرَق الطير»، إلخ، مما لا علاقة له بالنص الموجود في «المساحة المكتوبة»، وهو ما يضبطه ما يُسَمَّى في المعجم الكوديكولوجي (Vocabulaire codicologique) بـ «خارج النص»⁽⁷⁾.

ونعني بـ «النسخة النادرة» (Manuscrit rare): المخطوط «الذي لا توجد منه إلا بضعة نُسخ، أو

(3) مصطلحات الكتاب العربي المخطوط (معجم كوديكولوجي) لأحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، منشورات الخزنة الحسنية، دار أبي رقرق، الرباط، ط. 1، 1440 / 2008، ص. 54.

(4) المرجع نفسه، ص. 314.

(5) انظر مثلاً على ذلك القضايا التي استخرجناها من بعض النسخ المخطوطة المكتوبة بالخط الأندلسي في فصل: «ملاحظات حول مخطوطات أصلية مكتوبة بالخط الأندلسي» من كتابنا «الكتاب العربي المخطوط وآفاق معرفة جديدة: دراسات في الوعاء والنص»، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، ط. 1، 2020، ج. 2، ص. 3-21، وكذا القضايا التي استخرجها أحمد شوقي بنين من بعض المخطوط الإفريقية في فصل «الكتاب العربي المخطوط في شمالي إفريقيا وجنوب الصحراء» من كتابه «في الكتاب العربي المخطوط»، لأحمد شوقي بنين، دار أبي رقرق، الرباط، ط. 1، 2013، ص. 93-126.

(6) Muzerelle (Denis), Vocabulaire codicologique, éd. CEMI, Paris, 1985, pp. 8-9.

(7) مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 315، 385، في الكتاب العربي المخطوط، ص. 51-66، دراسات في علم المخطوط والبحث الببليوغرافي، لأحمد شوقي بنين، منشورات الخزنة الحسنية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، ط. 3، 1440 / 2018، ص. 27-53، 201-212، تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط: مخطوط العقيدة نموذجاً، لخالد زهري، سلسلة «ندوات ومحاضرات (1)»، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 2012 / 1433، ص. 33-88، تقنيات التعامل مع كتب أصول الفقه المخطوطة: الكوديكولوجيا، الفيلولوجيا، الفهرسة، لخالد زهري، منشورات الأكاديمية الجاوية في ماليزيا، بالتعاون مع مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية في تطوان، والرابطة المحمدية للعلماء في الرباط، ط. 1، 1442 / 2021، ص. 14.

يتميز بصور وزخارف قد تميزه عن باقي المخطوطات»⁽⁸⁾. لكن المثالين المشار إليهما في التعريف لوسم المصطلح بهما، لم يُذكر إلا على سبيل المثال، لأن نُدرة المخطوطات تتخذ أشكالاً متعددة، أهمها: «كتابتها بخط المؤلف أو عليها خطه»، «كونها منقولة من خط المؤلف، أو من نسخة منقولة من نسخة المؤلف»، «كتابتها بخط بعض كبار العلماء»، «كونها مكتوبة بخط بعض الأعيان»، «كونها تشتمل على طرر نفيسة»، «كونها مكتوبة برسم بعض السلاطين، أو الأمراء، أو الأعيان، أو العلماء»، «اشتغالها على قراءات، وسماعات، وإجازات»، «التملُّكات»، «كونها أصلاً للانتساخ في بلد من البلدان، أو أصلاً يُستنسخ منه»، «الزخرفة والتذهيب»، «الصناعة الأثرية»⁽⁹⁾.

المطلب الثاني: بيانها بالتمثيل

حازت نُسخُ «الشفا» المخطوطة نصيباً وافراً من المُعطيات الباليوغرافية والكودبولوجية، التي تفيدنا في استخراج الكثير من القضايا المعرفية والحضارية. وسنُدلي بنماذج من هذه المُعطيات، مع الإشارة إلى أنها من الكثرة، بحيث لا يمكن أن يضبطها قانون العدِّ والحصر.

فعلى المستوى الباليوغرافي، نعرض المعطيات الآتية:

1 - من المعلوم أن الخط المغربي المبسوط كان يُستعمل - وما زال - لكتابة المتون والمؤلفات التي تُحفظ في الصدور، كالمصاحف الكريمة، وكتب الأدعية والصلوات⁽¹⁰⁾ ك«دلائل الخيرات»، والمتون التعليمية ك«صغرى السنوسي»، إلخ. وذلك لأن هذا الخط - بسبب اتساعه ووضوحه - يُحوّل الكلمة إلى صورة، مما يؤمن رسوخها في الذهن، بحيث لا تتلاشى بسرعة، بخلاف الرسم بالكلمات التي سرعان ما تُنسى وتتلاشى عند عدم المراجعة والمذاكرة.

ولا غرؤ أن «كتاب الشفا» لم يَشُدَّ عن هذه القاعدة، حيث انتسخ كثير من نسخِه المخطوطة بالخط المغربي المبسوط، مما فيه تقرير بأن هذا الكتاب بلغ من العناية عند المغاربة، بحيث كانوا يحفظونه كاملاً في صدورهم⁽¹¹⁾. ويمكن أن نمثل له بنسخة مخطوطة، تُعدُّ من نوادر مخطوطات الخزانة الحسنية،

(8) مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 414.

(9) انظر تفصيل الكلام على هذه الأشكال، مع عرض نماذج لها من المخطوطات، في: فهرس الكتب المخطوطة في علم أصول الفقه المحفوظة في الخزانة الحسنية لخالِد زُهري وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية - دار أبي قرقاق، الرباط، ط. 1، 1436 / 2014، ص. 12 - 23، الكتاب العربي المخطوط وآفاق معرفة جديدة، ص. 92 - 103.

(10) الخط المغربي: تاريخ وواقع وآفاق، لعمر أفا ومحمد المغراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1428 / 2007، ص. 58.

(11) ممن كان يحفظ «كتاب الشفا» في صدره الفقيه النوازي السوسي سيدي مبارك الذيب البفلي الأخصاصي (ت 1331هـ / 1913 - 12م) (روضة الأفنان في وفيات الأعيان وأخبار العين وتخطيط ما فيها من عجيب البنيان لمحمد بن أحمد الإكراري، تحقيق

لأنها نسخة خزائنية سلطانية، وهي المسجّلة تحت رقم «2620»، كتبها محمد بن عبد الله اللّمطيّ برسم خزانة الأمير المأمون بن السلطان المولى إسماعيل العلوي (ت. 1139هـ / 26 - 1727م)، وهي مكتوبة بخط مغربي، مبسوط، حسن، ملوّن، مشكول، مُجدول⁽¹²⁾، وهذه صورة من أوّلها:



2 - كانت تحتوي خزانة جامع الأندلس بفاس على نسخة من «الشفاء» بخط القاضي عياض⁽¹³⁾.

3 - احتواء كثير من نسخ «الشفاء» على زخرفات في غاية الروعة والإتقان؛ إذ يذكر محمد عبد

حمدي أنوش، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، 1998، ص. 246.

(12) منتخبات من نوادر المخطوطات لمحمد عبد الهادي المنوني، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 2، 2004، ص. 69 - 70.

(13) تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب لمحمد عبد الهي بن عبد الكبير الكتاني، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنين وعبد القادر سعود، «سلسلة: دراسات وأبحاث (13)»، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1434 / 2013، ص. 196.

الحي الكتاني؛ مثلاً: أنه مَلَكَ نسخة من «الشفا» في غاية العَجَب والنفاسة، يقول: «وقد مَلَكَتُ - بحمد الله - أخيراً نسخة عجيبة من «الشفا» في غاية الزخرفة والتذهيب، صغيرة الجِزْم جداً، على ورق جميل، في غِلْظ أصبع وطول سبابة ونصف، كلما وقع فيها الاسم المفرد واسم «محمد» أو «رسول الله» أو «نبي الله» أو «الهيئلة الشريفة»، كُتِب بالذهب، بل جميع فصولها وأبوابها وجدولها ورؤوس مسائلها بالذهب، بخط واضح، يقرؤه حتى الصبيان، وفي آخرها أنها نُسخت عام 1134 هـ، بقصد خزانة عين أعيان الشرفاء مولاي زين العابدين بن أمير المؤمنين، يعني المولى إسماعيل. وزين العابدين هذا أحد مَنْ بُويع من أولاد السلطان المذكور، ولم يتم له أمر...»⁽¹⁴⁾.

أما على المستوى الكودولوجي، فنَعْرُض المعطيات الآتية:

1 - العدد الهائل المُنْتَسَخات «كتاب الشفا» في خزائن حفظ المخطوطات العامة والخاصة؛ إذ إنها تُعَدُّ في الخزنة الواحدة بالعشرات، بل أحياناً بالمئات. ويمكن أن نمثّل لذلك بالخزنة الحسنية التي يبلغ عدد محفوظاتها من منتسَخات الكتاب المنوّه به خمسا وستين ومائتين (265) نسخة مخطوطة⁽¹⁵⁾، مع ملاحظة أنّ كثيراً منها معدود من نوادر⁽¹⁶⁾ المخطوطات بجميع الاعتبارات المشار إليها عند تعريفنا لـ «النسخة النادرة».

وهذا الافتتان بكثرة استنساخ الكتاب المنوّه به، مَرَدُّهُ إلى شغفهم الكبير بشمائل وخصائص سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والاجتهاد في التخلق بأخلاقه، علاوة على سبب آخر يُعَدُّ من مجرّباتهم الطبية، وهو كون الكتاب المذكور مفيداً لقارئيه وحافظيه والناظرين فيه من الوباء⁽¹⁷⁾. ولا شك أن كثرة الانتساخ، والوفرة الهائلة لِنُسخِ «الشفا» المخطوطة، يقف شاهداً على عناية المغاربة الفائقة به. كما يفسّر سِرّاً مغالاتهم في شراء هذا الكتاب، ويمكن أن نمثل لذلك بنسخة من «كتاب الشفا»، توجد مع نسخة من «موطأ» الإمام مالك، في سفر واحد في قالب كبير، أُخِذَتْ من أحد الولاة، وهو الشنواني، اشْتَرِيَتْ بمائة مثقال ذهباً⁽¹⁸⁾.

(14) المرجع نفسه، ص. 221.

(15) كشف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية لعمر عمور، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1428 / 2007، ص. 285. فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية لمحمد سعيد حنشي وعبد العالي مدير، سلسلة «فهارس الخزانة الحسنية»، دار أبي رقرق، الرباط، ط. 1، 1431 / 2010، ص. 183 - 291.

(16) انظر نماذج من هذه النُسخ النادرة، في كتابنا «المصادر الأندلسية لعلم الكلام: المسار والتحويلات والخصائص»، لخالد زُهري، سلسلة «دراسات بليوغرافية: 2»، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1414 / 2020، ص. 242 - 275.

(17) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 418.

(18) المرجع نفسه، ص. 206.

2 - انشغال الأمراء وأعيان القوم بنساخته هذا الكتاب، ويمكن أن نمثل له بنسخة مخطوطة فريدة⁽¹⁹⁾، محفوظة في خزانة جامع القرويين بفاس، وهي في ثلاثين جزءاً، مكتوبة بخطٍ آخرٍ أمراء بني وطاس: أبي عبد الله محمد بن محمد بن زيان الوطاسي (ت. 932 هـ / 1525 م)⁽²⁰⁾.

3 - كتابة «الشفاء» بخطوط بعض كبار العلماء، وتصحيحاتهم، ومقابلاتهم وقراءاتهم، وسماعاتهم، وتملُّكاتهم، وتملُّكات السلاطين والأمراء والوزراء⁽²¹⁾. ويمكن التمثيل لهذه المعطيات بالنسخ المخطوطة، المحفوظة في الخزانة الحسنية تحت الأرقام الآتية: "1094"، "1133"، "1422"، "1442"، "1598"، "2077"، "2497"، "2552"، "2630"، "2894"، "3131"، "3340"، "3797"، "5763"، "11179"، "11270"، "11455"، "11913"، "13846"، "13945".

4 - استعمال الرُّفُوق في الكتابة: من قبيل النسخة المحفوظة في الخزانة الحسنية تحت رقم «11913»، وهي مكتوبة على رَقِّ مصنوعٍ صناعةً مُتَقَنَةً جداً، ومصقول صقلاً جيداً.

5 - التحبيسات: يمكن التمثيل لها بالنسخة المخطوطة، المحفوظة في خزانة ابن يوسف بمراكش، المسجَّلة تحت رقم «18»، وهي مكونة من أجزاء، وأقسام، وأنصافٍ، وأزْبَاعٍ، مختلفة، وعليها تحبيسات السلطانين العلويين محمد بن عبد الله وعبد العزيز بن الحسن⁽²²⁾.

6 - التقييمات⁽²³⁾: الشَّغْف الشديد للنُّسَاخ الأندلسيين والمغاربة باستنساخ «كتاب الشفاء»، وافتخارهم بذلك، في منظوماتٍ وقصائدٍ رائقة، مكتوبة في بطون الأغلفة، وفي ورقة العنوان، والورقات البيض، وأوراق الوقاية، وغيرها. ويمكن الرجوع إلى بعضها في آخرِ صفحةٍ مِنَ الورقاتِ البيضِ، الموجودة في أوَّلِ النسخة، المسجَّلة في الخزانة الحسنية تحت رقم «34»⁽²⁴⁾.

(19) «النسخة الفريدة: هي النسخة الوحيدة المتبقية من مؤلف معين»، أو المخطوط «الذي لا توجد منه نُسخٌ أخرى في الخزانات» مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 412، 463.

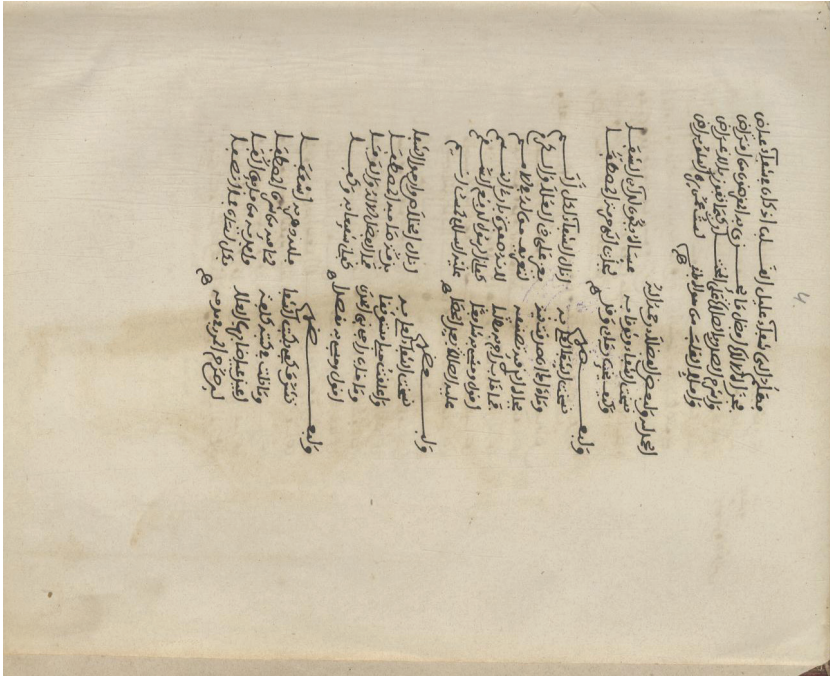
(20) دُور الكُتُب في ماضي المغرب لمحمد بن عبد الهادي المنوني، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 2005، ص. 33 - 34، 61.

(21) انظر أهمية هذا المُعطى الكوديكولوجي في الفصل السادس من «كتب الكلام والفلسفة المخطوطة: مقارنة كوديكولوجية» لخالد زهري، مركز نبوغ للدراسات والأبحاث، طنجة - دار ركاز للنشر والتوزيع، عمّان، ط. 1، 2022، ص. 233 - 269.

(22) انظر بيانات هذه التحبيسات مع صُورٍ لها في «المصادر الأندلسية لعلم الكلام»، ص. 268 - 275.

(23) «التقييمات»، ويُقال لها أيضاً: «القَمْش»، وهي الفوائد الشاردة، والمعلومات المتفرقة، والتقييدات المختلفة، التي تُسجَّل في خوارج النص، من قبيل بطن الغلاف، وورقة العنوان، والورقات البيض، وأوراق الوقاية، وورق الطير، وغيرها (انظر تفصيل الكلام عليها في: «تقنيات التعامل مع كتب أصول الفقه المخطوطة»، ص. 411 - 458، «كتب الكلام والفلسفة المخطوطة»، ص. 307 - 324).

(24) وانظر أيضاً وَجْهَ الورقة الأولى من النسخة المسجَّلة في الخزانة الحسنية تحت رقم «4011»، والورقتين «192 ب - 193 أ» من السفر الثاني من النسخة «3334» المحفوظة في الخزانة نفسها.



المبحث الثاني: معطيات النسخة النادرة محلّ الدراسة

بعد عَرَض هذه المفاهيم، ننتقل لتنزيل بعض قضاياها على المقصد المشار إليه في العنوان، وهو النسخة المخطوطة من «كتاب الشفا». والقصد إلى النسخة المخطوطة، المحفوظة في الخزانة الحسنية، المسجّلة تحت رقم «986». وهي نسخة خزائنية ملوكية، عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، عدد ورقاتها: 198 ورقة، مقياسها (طولا وعرضا): 22.5 / 18 سم، ومسطرتها: 21 سطرا في كل صفحة، وتعقيبتها ماثلة. وقد انتخبها العلامة محمد المنوني ضمن نوادر مخطوطات الخزانة الحسنية⁽²⁵⁾.

وسيتولى هذا المبحث تنزيل المفاهيم الثلاثة المذكورة في المبحث الأول على النسخة المنوّه بها من خلال مطلبين:

(25) منتخبات من نوادر المخطوطات، ص. 70.

المطلب الأول: المعطيات الباليوغرافية

قبل الكلام على المعطيات الباليوغرافية، التي تفيدينا بها النسخة المنوّه بها، يكون لزاما علينا أن نوطئ لها - على جهة الإيجاز - بمقدمة نظرية حول «الخط المغربي».

تَجْمَع الخطوط المغربية خمسة أصول، وهي: «الخط المجوهر»، و«الخط المبسوط»، و«الثلاث المغربي»، و«الكوفي المغربي»⁽²⁶⁾، و«الخط الزّمامي» (= الخط المُسند)⁽²⁷⁾.

وتندرج تحت هذه الأصول الخمسة أنواع كثيرة من الخطوط المغربية، تُعدُّ بالعشرات، وهي تتجاوز خمسين نوعا على أقل تقدير، منها ما هو نتيجة للمزج بين خطين أو ثلاثة، وهو الذي يسمّى بـ «الخط المدمج»، كـ «الخط السوسي»، و«الحاحي»، و«الدرعي»⁽²⁸⁾، و«الصحراوي» الذي هو عبارة عن خط مغربي يجمع بين خصائص الخط المجوهر وخصائص الخط المبسوط، ومنه ما هو تسريع لأحدها، كالخط السوسي - المعروف أيضا بـ «الخط البدوي» - الذي هو عبارة عن تسريع للخط المجوهر، بحيث يمكن وصفه بأنه «خط مغربي مجوهر سريع»، وهو خط كان يستعمله طلبة سوس في انتساخ الكتب، وأسهم في تحصيل تراكم مهم من الكتب المخطوطة، خاصة تلكم التي كانت متداولة بين علماء وطلبة سوس. وتوجد أنواع أخرى كثيرة من الخط المغربي، بعضها ارتبط بمناطق معيّنة، كالخط الفاسي، والخط المراكشي، إلخ، ولا يعنينا في هذه العجالة خوض غمارها.

أما عن وظائف الأصول المذكورة، فتختلف بحسب المقصد من التأليف. وقد تتنوّع هذه الوظائف داخل المؤلف الواحد. أما الخط المبسوط، فقد سبقت الإشارة في المبحث الأول إلى أنه يُستعمل في كتابة المصاحف والمتون المعدّة للحفظ، وبيننا أن فلسفة استعماله هو أنه يحوّل الكلمة إلى صورة، مما يُسهّم في ترسيخها في الأذهان، فلا تُنسى أو تكاد، بخلاف استعمال الحروف الذي يكون عرضة للنسيان، لتلاشيها من الأذهان بتقادم الزمان.

وأما الخط المجوهر، فمَحَلُّ استعماله هو المساحة المكتوبة، وهو المستعمل في كتابة العلوم، وهي الوظيفة نفسها التي استعمل من أجلها خط النسخ المشرقي في المشرق، واعتُمِد في الطباعة اعتماداً

(26) سماه محمد المنوني «الخط الكوفي المتغرب»، كما سعى «الثلاث المغربي» بـ «الخط المشرقي المتمغرب».

(27) تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، لمحمد المنوني، سلسلة بحوث ودراسات رقم 2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1412 / 1991، ص. 13 - 14، الخط المغربي: تاريخ وواقع وأفاق، ص. 57 - 64.

(28) انظر الكلام على «الخط المدمج» في «الخط المغربي: تاريخ وواقع وأفاق»، ص. 64 - 65.

المغاربة على المجوهر في الطباعة الحجرية.

وأما الثلث المغربي والكوفي المغربي، فيُستعملان في العبارات الموجودة داخل اللوحات الافتتاحية، وفي كتابة عنوان الكتاب في ورقة العنوان، وعلى رؤوس الفقرات، والعنوانات الفرعية، ورؤوس المسائل، وبعض الأسماء كاسم الجلالة واسم «محمد»، إلخ. وأما الخط الزمّامي، فيُستعملُ في كتابة الأجوبة الفقهية، والفتاوى، والأحكام القضائية، والوثائق العدلية، وما له صلة بذلك.

ثم ننتقل - بعد هذا العَرَض - إلى القسم التنزيلي، المتمثل في اقتناص بعض الملاحظات من النسخة مَحَلِّ المعايينة، والتي نَصَلُ بها إلى بعض ضوابط ومعالم «علم المخطوط»، مما لا غنى للباحث والمحقّق عنه.

يقول محمد المنوني في وصف الخط المستعمل في النسخة مَحَلِّ المعايينة: «خط مغربي، مجوهر، جميل، ملوّن مُجَدِّوْل»⁽²⁹⁾. وتفصيل ذلك أن نقول: افْتَتِحَتْ هذه النسخةُ بهذه «الزخرفة الافتتاحية»⁽³⁰⁾:



وقد استُعملِ الثلث المغربي في الكتابة الموجودة داخلها، حيث وُزِعَتْ في ثلاثة مواضع: المستطيل العلوي كُتِبَ فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم»، والمستطيل السفلي كُتِبَ فيه: «صلى الله على سيدنا محمد وآله»، ورُسِمَ في وسط الدائرة الموجودة بينهما هذه العبارة: «قال القاضي أبو الفضل عياض بن

(29) منتخبات من نوادر المخطوطات، ص. 70.

(30) سيأتي الكلام عليها في المطلب الثاني المتعلق بالمعطيات الكوديكولوجية.

موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله».

وَأُتْبِعَ النِّظَامُ نَفْسَهُ فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ مِنَ اللُّوْحَةِ، حَيْثُ وَزَعَتْ فِيهِ الْعِبَارَاتُ الَّتِي ابْتَدَأَ بِهَا الْقَاضِي عِيَاضُ مَقْدَمَةَ «الشِّفَا»، فَكُتِبَ فِي الْمُسْتَطِيلِ الْعُلُوي: «الحمد لله المنفرد»، واستمرت في وسط الدائرة، هكذا: «باسمه الأسمى المختص بالملك الأعز الأحمى الذي [ليس⁽³¹⁾] دونه»، وتتمتة الكلام في المستطيل الأسفل: «منتهى ولا وراءه مرمى»، لِيَأْخُذَ الْكَلَامُ مَسَارَهُ الطَّبِيعِي فِي صَفْحَةِ اللُّوْحَةِ الْمُوَالِيَةِ لَهُ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ. مَعَ مَلاحِظَةِ أَنَّ الْخَطَّ سَيَتَغَيَّرُ مِنَ «الثَلَاثِ الْمَغْرِبِي» إِلَى «الْخَطِّ الْمَجُوهَرِ»، عِدَا كَلِمَاتٍ وَحُرُوفٍ كُتِبَتْ بِالثَلَاثِ الْمَغْرِبِي فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ اللُّوْحَةِ، وَهِيَ: «فَأَمَّن»، «صَلَّى اللَّهُ»، «محمد»، «أما بعد» (اتخذت لها سطرًا كاملاً)، «قل الله»، «فإنك»، «فاعلم»، «وهاهنا»، «لاكني»، «حدثنا»، حرف الواو (مرتين)، «فبادرت»:



ثم استعمل الثلث المغربي في اللوحات الزخرفية المُحَلَّاة في جانبها بـ «الإبط»، وفي عنوانات الأبواب في البرنامج الذي وضعه المؤلف للكتاب:

(31) ليس: ساقطة من الأصل.



واستمر هذا النظام الباليوجرافي في المزاجية بين حَظِّي الثلث والمجهر، مع الفصل بين الجُمَل بَهِيرَة مُدْهَبَة، من أول الكتاب إلى آخره، حيث مُلئ «حَرْدُ المَتْنِ»⁽³²⁾ بعبارة دعائية مكتوبة بالثلث المغربي أنهى بها الناسخ عمَلَه، وهي: «انتهى كتاب الشفا بحمد الله تعالى، وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلّم»:

(32) يُقصد به الحيزُ المرسوم في آخر الكتاب المخطوط، المخصَّص للعبارات التي يختم بها الناسخ نساخة الكتاب، وسيأتي الكلام عليه في المطلب الثاني من هذا المحبث.



المطلب الثاني: المعطيات الكوديكولوجية

تشتمل نسخة «الشفاء» التي بين أيدينا على عدة معطيات كوديكولوجية، وسنكتفي باستنطاق معطيات منها، وهي: «الغلاف»، و«الزخارف والألوان»، و«حَرْدُ المتن»، و«الجَدْوَلَة»، و«التصحیحات»، و«التوقيفات»، و«التعقيبية». وقد خصَّصنا عنصرا مستقلا لكل معطى من المعطيات الثلاثة الأولى، وأدرجنا سائرها تحت عنصر واحد، فجاء هذا المطلب مرتبًا على أربعة عناصر:

العنصر الأول: الغلاف:

أول ما يُثير انتباهنا في النسخة المدروسة، طريقة تفسيرها⁽³³⁾. وقبل بيان ذلك، يجدر بنا تسليط بعض الضوء على أهم خصائص الغلاف المغربي والأندلسي، والتي يمكن إجمالها في الوصف الآتي: تفسير أصلي بجلد أحمر فاتح - أو أحمر داكن، أو أخضر فاتح، أو أخضر داكن، أو بني فاتح، أو

(33) التفسير عند المغاربة والأندلسيين هو «التجليد» عند المشاركة (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 79، 98).

بني داكن، أو أسود⁽³⁴⁾ - تتوسطه تُرُنْجَة مضغوطة مذهبة في شكل ليمونة، بها زخارف نباتية، وتحيط بها خيطية مذهبة تصلها بالجدول، والدفتان العليا والسفلى موصولتان بكَغْفٍ مُسَطَّحٍ، ومُجَدَوْلَتان بثلاثة جداول متراكبة، زُيِّنَت زواياها الأربعة بأشكال نباتية مذهبة. والدفة السفلى موصولة بلسان مزدان بالزخارف نفسها. والواصلُ بين الدفةِ واللسانِ عبارةٌ عن مرجعٍ أصغرٍ مُزْدَانٍ بِزُهَيْرَاتٍ⁽³⁵⁾ مذهبةٍ موصولةٍ فيما بينها بخيطية مذهبة أيضا⁽³⁶⁾. وهذا مثال للغلاف المشتغل على الخصائص المذكورة⁽³⁷⁾:



وقد تتسع الزخرفة المُذهَّبة، الموجودة في زوايا الدفة الأربعة، زاحفةً نحو الوسط، مقترية من الترنجة، وهو ما يسمَّى بـ «التبحير»⁽³⁸⁾، كما نراه في الغلاف الممثل به أسفله⁽³⁹⁾:

(34) هذه الألوان هي المستعملة غالباً في التفسير المغربي والأندلسي، ونادراً ما يُستعمل فيه غيرها من الألوان.

(35) يكون عددها - في الغالب - تسع زُهَيْرَاتٍ.

(36) انظر معاني المصطلحات المذكورة في هذا الوصف في: «مصطلحات الكتاب العربي المخطوط»، ص. 95، 98، 187، 195، 383، 391، 420، «الكتاب العربي المخطوط وأفاق معرفة جديدة»، ص. 115، مقدمة «فهرس الكتب المخطوطة في علم أصول الفقه»، ص. 37.

(37) هذا الغلاف هو للنسخة المخطوطة، المحفوظة في الخزانة الحسنية تحت رقم «1807»، وهي نسخة من «شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للتاج السبكي».

(38) «التبحير»: من مصطلحات التفسير، وهو وَضْعُ البحور الزخرفية على الجلد» (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 76).

(39) هذا الغلاف هو لنسخة مخطوطة من كتاب «الموطأ» للإمام مالك، محفوظة في الخزانة الحسنية.



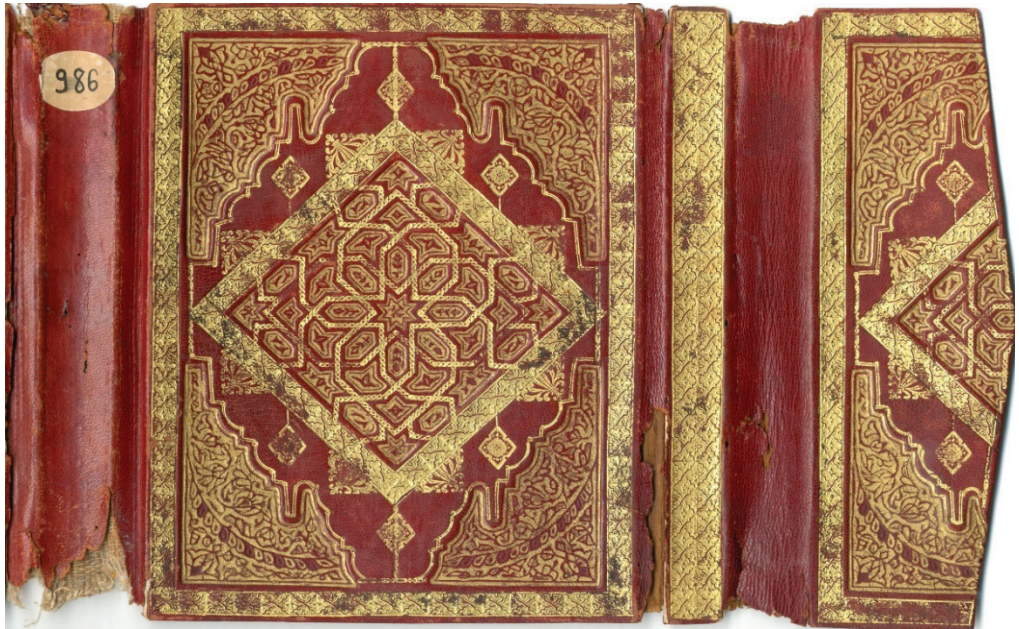
وقد تكبر الترنجة، وتنبعث منها نحو الزوايا الأربع خطوط في شكل أشعة، كما هو ملحوظ في الغلاف

الآتي⁽⁴⁰⁾:

(40) هذا الغلاف هو للنسخة المخطوطة المحفوظة في الخزانة الحسنية تحت رقم «11760»، وهي نسخة من «حاشية ابن أبي الشريف على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للتاج السبكي».



أما غلافُ النسخةِ مَحَلِّ دراستنا في هذا البحث، فقد اتخذت شكلا مغايرا تماما للخصائص المعتاد مراعاتها في صناعة الغلاف المغربي أو الأندلسي، وهذه صورته:



وصف المنوني هذا الغلاف بقوله: «تسفير مغربي منمَّق بالذهب الخالص على أرضية حمراء»⁽⁴¹⁾. وهذه الأوصاف التي ذكرها يمكن تفصيلها في الآتي:

تسفير أصلي، مصنوع من جلد أحمر ملكي، تتوسطه تُرْنَجَة في شكل مُعَيَّن مُحاط بمثلثات، وتخلله زخارف نباتية وهندسية مُدْهَبَة، وَزُيِّنَت الزوايا الأربعة للدفتين بأشكال نباتية مذهبة اتسع تبجيرها المُدْهَب إلى أن اقترب من الترنجة، ومُلئت الفسحة الموجودة بينهما بستة معيّنات ذهبية، وكاد التذهيب يُخفي الخلفية الحمراء. أما الكعْبُ فهو مُسَطَّح، والدفة السفلى موصولة بلسان مزدان بزخارف الدفتين نفسها.

وهكذا، فإن أهمَّ ما يلاحظ على هذا الغلاف ثلاثة أمور:

الأول: أن صناعته أكثر تعقيدا - بسبب دقة أشكاله الهندسية - من الطريقة المعتادة التي أشرنا إليها أعلاه لدى كلامنا على خصائص الغلاف المغربي والأندلسي.

الثاني: المبالغة في تذهيبه، بحيث لم يخلُ من التذهيب إلا الكعْب.

الثالث: أنه خالف الشكل المعتاد في الأغلفة المغربية والأندلسية، والذي يعتمد على توسيط الغلاف بترنجة.

ولا شك أن هذه الأمور الثلاثة تطبع غلافَ النسخة المدروسة بطابع الخصوصية، وتجعله متميزا عما اعتاد الناس مشاهدته في سائر الأغلفة. وهذا التميز راجع إلى طبيعة الكتاب الذي يحتل مكانة معرفية منقطعة النظير - كما أُلْعِنَا إليه سابقا - كما يُشير إلى أن السلطان أو الأمير أو الوزير الذي صُنِعَت هذه النسخة برسمه له مكانته المتميزة بين سائر السلاطين أو الأمراء أو الوزراء، لكن للأسف الشديد لم يسجّل الناسُ في حرد المتن ما يفيدنا بشيء من ذلك.

العنصر الثاني: الزخارف والألوان

مما وصف به المنوني هذه النسخة: أنها «نسخة خزائنية ملوكية: خطأ، وزخرفة، وتجليداً، وتذهيباً [...] وتزدان طالعتهما وخاتمتهما بثلاث لوحات مزخرفة بالذهب والألوان في وضع رائع، مع زخرفات صغيرة ومتماثلة في أثناء الكتابة، إلى زخرفة - بشكل متناسب - تغطّي جوانب الكتاب»⁽⁴²⁾. وقد سبقَت الإشارة في صدر هذا البحث إلى أن النسخة المخطوطة تُوسَم بأنها «نادرة» باعتبارها متعددة، وأهم ما

(41) منتخبات من نوادر المخطوطات، ص. 70.

(42) المرجع نفسه، ص. 70.

يميز نسخة «الشفا» التي بين أيدينا جمال زخرفاتها وألوانها وتذهيبها، ونقلنا عن المنوني أنفاً وَصَفَهُ لها بقوله: «نسخة خزائنية ملوكية خَطًّا، وزخرفة، وتجليداً، وتذهيباً».

لكن السؤال الذي يعترضنا هو: ما هي أهم الملامح التي تُسَوِّغُ نَعْمَتَهَا بأنها خزائنية ملوكية؟ إذا دققنا النظر في «اللوحة الافتتاحية»⁽⁴³⁾ التي سبقت المساحة المكتوبة، نلاحظ فيها ثلاثة معالم بارزة:

المعلم الأول: استعمال المزخرف للألوان الملوكية الأربعة، وهي: الأخضر الداكن، والأحمر الداكن، والأزرق الداكن، واللون الذهبي. وهذه الألوان هي التي تُسْتَعْمَلُ في كل الزخرفات النباتية التي تُزَيَّنُ بها الكتبُ المُسْتَنْسَخَةُ برُسْمِ السلاطين والأمراء والوزراء. والنسخة التي بين أيدينا ليست ببدعٍ منها.

المعلم الثاني: أن الألوان المَلِكِيَّةِ المذكورة طغى عليها اللون الأخضر، حتى كاد يُخْفِيها، ولعل ذلك راجع إلى ثلاثة أمور:

أ - أنه لَوُنُ الجنة كما ورد في بعض الآثار. وهذا يدل على حضور العمق الروحي في صناعة هذه النسخة لدى المزخرف والناسخ والمنسوخة له.

ب - طبيعة الموضوع المعالج في الكتاب، وهو شمائل المصطفى عليه الصلاة والسلام وخصائصه، مما يُعَدُّ تذكيراً بأهل الجنة، كما يُعَدُّ اللونُ المختار في الزخرفة تذكيراً بلون الجنة.

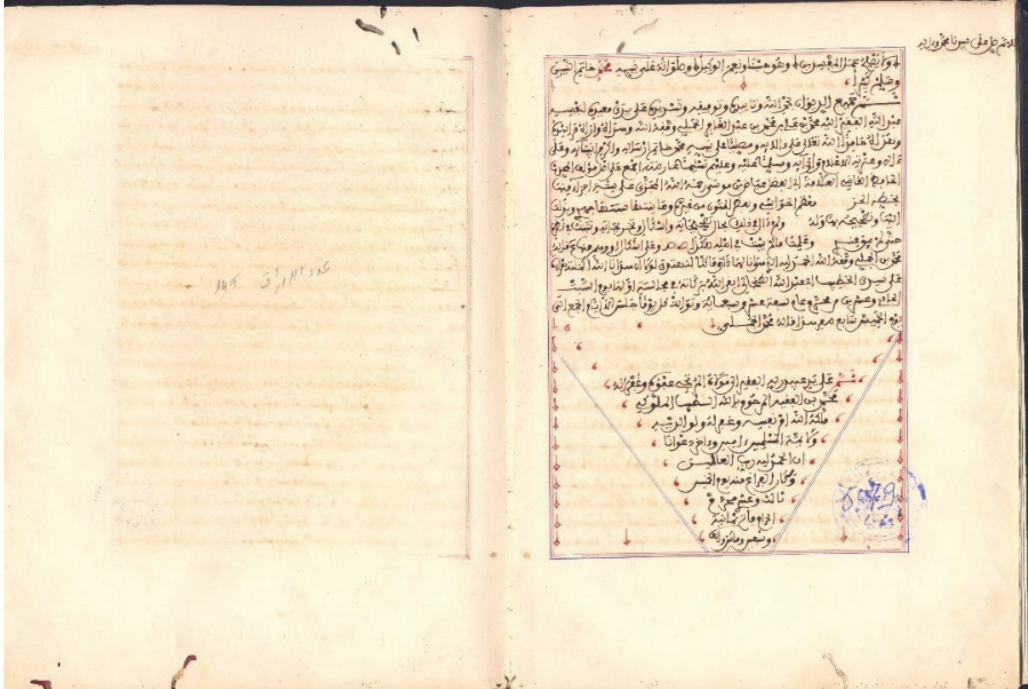
ج - يُحيل عنوان الكتاب إلى أن في الاقتداء بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم شفاء للروح والبدن، كما أن في النظر إلى اللون الأخضر راحة للبصر.

المعلم الثالث: الخطوط المتوازية والمتقاطعة، والأشكال الهندسية من دوائر ومرَبَّعات ومستطيلات ومثلَّثات ومعَيَّنات، تميَّزَتْ بأنها في غاية الدقة، يُشير إلى أنها خضعت لعمليات حسابية في غاية التعقيد. وهذا ما يجعلنا نحكم على أن الزخارف التي حُلِّيَتْ بها نُسَخَتُنَا نسخة فاسية بامتياز. وبذلك، نستخلص أنها نسخة ملوكية خزائنية بامتياز، وتداخلت فيها الأبعاد الهندسية والأعماق الروحانية بشكل منقطع النظير.

(43) يقال لها أيضاً: «لَوْنُ الصدارة»، و«السَّرْلُوْح»، و«السَّرْلُوْحَة»، وتعني: الصفحتين الأولى والثانية من الكتاب المخطوط «مزخرفتين مذهبتين، وهي مركبة من «سر»، وتعني «رأس» بالفارسية، والكلمة العربية «لوحة» (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 239، 393).

العنصر الثالث: حرد المتن

اعتاد النساخ أن يُنموا منتسخاتهم بـ «حرد المتن»، وهو الحيز المخصّص للمعطيات المتعلقة بالناسخ، كتاريخ النسخ، واسم الناسخ، ومكان النسخ، ودعاء الختم، إلخ. وهو يتخذ شكل هرم منكوس في الغالب الأعم، ويمثل له بالصورة الآتية⁽⁴⁴⁾:



يبيد أن نسخة «الشفاء» التي بين أيدينا خالفت هذه القاعدة الأغلبية، فاتخذت شكل مربع تتوسطه دائرة محاذية لأضلاعه الأربعة، وكُتِبَ في وسطها العبارة الدعائية التي صاغها الناسخ هكذا: «انتهى كتاب الشفاء بحمد الله تعالى، وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلّم»، دون ذكر اسمه، ولا تاريخ نسخته للكتاب. أما وزخرفة هذا الكولوفون، فهي من جنس زخرفة اللوحة الافتتاحية، تزويقا وتلوينا وتذهيبا وهندسة، وما قلناه في عناصرها الجمالية ودقة صناعتها نقوله هنا، سواء بسواء، وهذه صورتها:

(44) هذا الكولوفون هو لنسخة مخطوطة من «كتاب الشفاء»، مسجّلة في الخزانة الحسنية تحت رقم «5079»، وهي من نوادر المخطوطات، لكونها منقولة من أصل محمد بن علي بن محمد بن عبد الغافر الجملي، المقابل بأصل المؤلف، المقروء على الخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي اللؤمّي المألقي (ت. 724هـ / 1323م).



إن هذا التميُّز لحدرد المتن في هذه النسخة عما هو معتاد في سائر حُرُود المتن، يقف شاهداً على أنها نسخة مخصصة، كُتِبَتْ وصُنِعَتْ برَسْمِ رجلٍ متميِّز، له من الثروة ما يَجُود به ويُغالي من أجل الحصول على هذه النسخة، أو له من الجاه والنفوذ والهَيِّبة ما يجعله خليقاً بأن تُقدِّم له هذه التحفة الجميلة والعجيبة، وهذا لا يمكن أن يتصف به إلا سلطان، أو أمير، أو وزير.

العنصر الرابع: معطيات كوديكولوجية أخرى

سيكون الكلام على هذه المعطيات في النقاط الأربع الآتية:

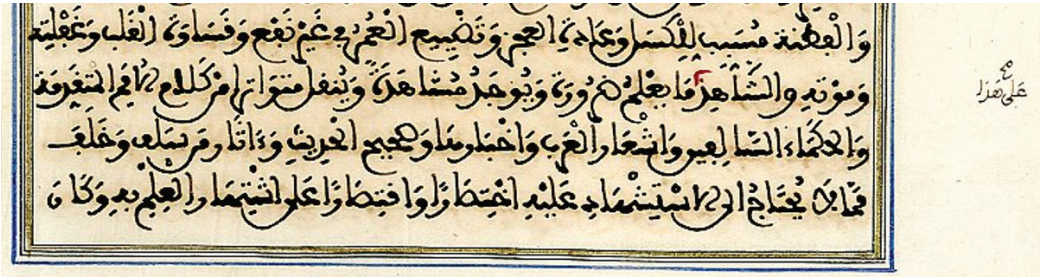
1 - الجدولة: والقصد إلى الجدول الذي يميز المساحة المكتوبة عن الحواشي. بالنسبة للنسخة التي بين أيدينا، فإن صحائفها جُذولت بالألوان الأحمر والأزرق والذهبي. والغاية من استعمال هذا المعطى الكوديكولوجي تحقيقُ ثلاثة مقاصد على الأقل:

أ - أنها تمنع يدَ الناسخ من أن تَشطَّ على الورقة، فتتجاوز المساحة المخصَّصة لها - وهي المساحة المكتوبة - لترتفع في المساحة المخصَّصة للمُحَشَّين والمُطَرِّبين والمصحِّحين والمقابلين.

ب - أنها تحقّق المرمى الجمالي المنوّه به أعلاه.

ج - أنهم كانوا يستعملون في المداد المخصّص للجدولة مادة مأخوذة من بعض النباتات⁽⁴⁵⁾، والغرض منها منع الأرضة وسائر الحشرات من أن تتسرب إلى المساحة المكتوبة، فيبقى المتن محفوظاً من التآلف⁽⁴⁶⁾.

2 - التصحيحات: من الرموز المُستعملة في النسخ المخطوطة المصحّحة هذا الرمز: «صح»، إذ يوضّع في الحاشية بإزاء الخطأ أو مكان السّقط⁽⁴⁷⁾، ويوضّع فيهما رمز في شكل رُبع دائرة -وهو المعروف بـ «العطفة»⁽⁴⁸⁾- يتجه نحو رمز التصحيح الذي يُكتَب تحته الكلام المصحّح⁽⁴⁹⁾. والنسخة التي بين أيدينا حازت هذا الامتياز، فهي نسخة مصحّحة، وهذا ما يجعلها نسخة معتبرة ومعتمدة في القراءة. ولا شك أن هذا المعطى الكوديكولوجي يؤكّد أن هذه النسخة لم تكن مملوكة لصاحبها من أجل الزينة فقط. وسنرى تقرير هذا عند كلامنا وشيكا على معطى «التوقيفات». ونمثل للرمز المذكور من النسخة المنوّه بها بالسّطر الثالث ما قبل الأخير من الورقة «21 ب»:



(45) قيل: «الكافور»، وقيل: «الزعفران»، ولكن لا توجد دراسة معمّقة يمكن الاعتماد عليها في تعيين تلك النبتة. (46) تُقَدِّم لنا هذه الطريقة في حفظ المخطوطات من الأذى الذي تُلحقه بها الأرضة والحشرات نظرية إسلامية في التعامل مع هذه الحشرات، وهي نظرية قائمة على مبدأ طرد الحشرات لا قتلها، بخلاف النظرية الغربية القائمة على مبدأ إبادة الحشرات بالمبيدات الكيميائية التي ثبت خطرها على الطبيعة، وبدأ التوجه العام حالياً بالعدول عن هذه الطريقة، إلى التصدي للآفات التي تقع في الطبيعة بعناصر طبيعية، تماماً كما كان يفعل أبائنا وأجدادنا في صيانتهم للمخطوطات من الآفات. (47) «السّقط»: ما ينقص من النسخة، كلمة كانت، أو جملة، أو سطراً كاملاً، أو أكثر من ذلك» (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 243).

(48) انظر الكلام بتفصيل على «العطفة»، وعلى علاقتها بعلامة التصحيح «صح»، في «باب التخرّيج والإلحاق للنقص» من كتاب «الإلحاق إلى معرفة أصول الرواية وتقبيد السماع» للقاضي عياض بن موسى البحصبي السبتي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة - المكتبة العتيقة، تونس، ط. 1، 1389 / 1970، ص. 162 - 165.

(49) يقول القاضي عياض: «أما تخرّيج المُلحقات لما سقط من الأصول، فأحسن وجوها: ما استمر عليه العمل عندنا، من كتابة خط بموضع النقص صاعداً إلى تحت السّطر الذي فوقه، ثم ينعطف إلى جهة التخرّيج في الحاشية انعطافاً يشير إليه، ثم يبدأ في الحاشية باللّخّ مقابل اللّخّ المنعطّف بين السّطرين، ويكون كتابها صاعداً إلى أعلى الورقة، حتى ينتهي اللّخّ في سطر هناك أو سطرين أو أكثر على مقداره، ويكتب آخره: صح» (الإلحاق، ص. 162).

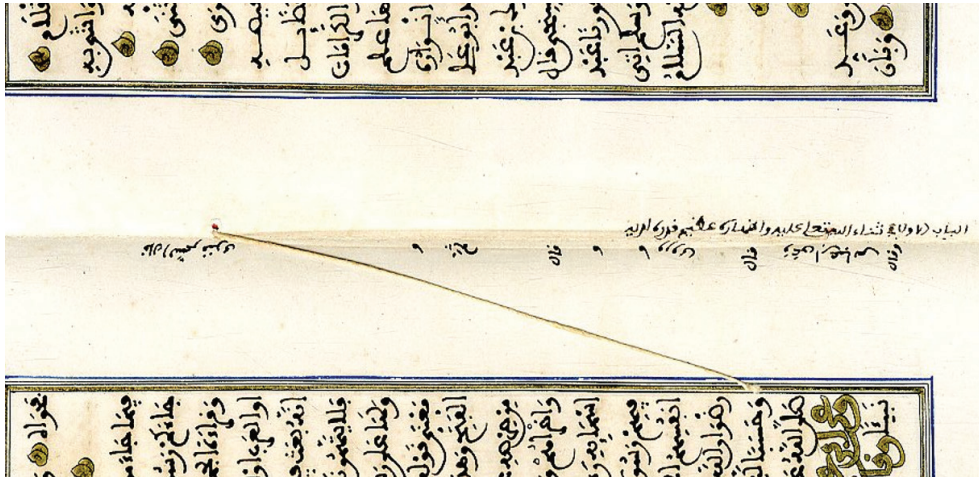
3 – التوقيفات: وهي التنبهات التي يكتبها المؤلف أو الناسخ أو القارئ، لبيان الأهمية المعرفية أو التاريخية للشيء المنبّه عليه، وقد تكون بمثابة عَنُونة تفصيلية لمضامين الكتاب، ويُرْمَز إليها في الحاشية بـ «قف»⁽⁵⁰⁾. ونلاحظ أنها كُتبت في حواشي النسخة التي بين أيدينا بخط مغربي دقيق منمّل، ونمثل لها بالنموذج الآتي:



كُتِبَ في الحاشية اليسرى من الصفحة الأولى هذه العبارة: «الباب الأول في ثناء الله تعالى عليه وإظهاره عظيم قدره لديه»، وهو نقل للعنوان الموجود بإزائها في المساحة المكتوبة. وكُتِبَ في الحاشية اليمنى من الصفحة الثانية الكلمات والحروف الآتية: «قال السمرقندي»، «الواو» (ثلاث مرات)، «ثم»، «قال» (مرتين)، «وعن ابن عباس»، «وقال». وقد كُتِبَ متباعدين عن الجدول، ومتظاهرين مع بعضهما، بحيث التصقا بـ «الميزاب»⁽⁵¹⁾:

(50) كتب الكلام والفلسفة المخطوطة، ص. 393.

(51) يُقصد بـ «ميزاب الكتاب»: الحافة الممتدة وسط الكتاب من أعلاه إلى أسفله، بين ظهر كل ورقة ووجه الورقة التي تليها، وهي كلمة من أصل فارسي.



مما تفيدنا به هذه التوقيفات أن هذه النسخة، التي بلغت الغاية القصوى في الزخرفة والتنميق والتجويد، لم يُقصد بها مجرد الافتخار بتملُّكها، ولا مَحْضُ تزيين خزانة الكتب بها، بل حازت أيضا نصيبا وافرا من النظر فيها وقراءتها والاستفادة من مضامينها. كما نلاحظ أن هذه التوقيفات كُتبت بخط واحد من أولها إلى آخرها، ولعل ذلك بسبب أن مالِكها كان يَضُنُّ بها بقدر ما كان يُديم النظر فيها. ومَن يستطيع أن يُعبر هذه التحفة الرائعة لغيره؟! أليس في ضياعها، أو في وضعها في أياد غير آمنة، مصيبة وطامة عظمى قد تأتي على صاحبها؟!

4 - التعقيبية: وتُعرف أيضا بالأسماء الآتية: «الوصلة»، و«الرابطة»، و«الرِكابة»، و«الرِقابة»، وتُعرّف عند المغاربة بـ«الرِّقاص»، وهو النظام الذي كان معتمدا في ترقيم ورقات الكتب المخطوطة، حيث يُكتَب في الحاشية السفلى الحرف الأول أو الكلمة الأولى من السطر الأول في الصفحة الموالية⁽⁵²⁾، وقد تكون مائلة، أو عمودية، أو أفقية، أو معكوسة⁽⁵³⁾، كما قد تكون مكوّنة من حرف أو كلمة واحدة أو مركبة من أكثر من كلمة. أما النسخة محل الدراسة، فتعقيبتها مائلة، ومكوّنة من كلمة واحدة، ونمثل له بالتعقيبية الموجودة في يسار الحاشية السفلى من الورقة «22 ب»، وهي كلمة «الشهوات» الموجودة أيضا في بُدءة السطر الأول من الورقة «23 أ»:

(52) كتب الكلام والفلسفة المخطوطة، ص. 152 - 153، وانظر البحث الذي أنجزه أحمد شوقي بنين حول نظام التعقيبية في الكتاب العربي المخطوط في كتابه «دراسات في علم المخطوط والبحث الببليوغرافي»، ص. 261 - 272.
 (53) التعقيبية المعكوسة لا تثبت في الحاشية، بل تكون الكلمة الموجودة في أول سطر من الصفحة الموالية مدمّجة في آخر السطر الأخير من الصفحة التي قبلها، وقد عُرفت في «مصطلحات الكتاب العربي المخطوط» هكذا: «هي أن يثبت الناسخ في بداية الصفحة الكلمات الأخيرة من الصفحة السابقة»، ص. 108.



خاتمة:

أفادتنا ملاحظتنا الباليوجرافية على نسخة «الشفاء» مَحَلَّ الدراسة بفوائد مهمة، بعضها يُعدُّ تقريرا لما هو مسلّم، كشدة عناية المغاربة والأندلسيين بهذا الكتاب، وعِظْم شغفهم به وبعضها مستفادٌ من رِبْط خطوطه بتقاليد النسخة في الغرب الإسلامي، حيث احترام الناسخ مقاصد استعمال الأصول الخمسة للخط المغربي، فتوسّل بالخط المجوهر في كتابة المضامين العلمية للكتاب، وبخطّي الثلث والكوفي المغربيين للكتابة في السرلوحه واللوحات الزخرفية والعنوانات ورؤوس الفقرات، إلخ، وبعضها لم تكشف عنه لكونه أجنبيا عن بحثنا ويحتاج إلى بحث مستقل، وهو أهمية الباليوجرافيا في «التحقيق العلمي».

أما الملاحظات الكوديكولوجية التي كشفنا عنها، فإنها تفتحُ آفاقا بحثية أخرى تؤكد أن التراث الإسلامي المخطوط مَعِين لا ينضب، وما زال مجاله خصبا لإنجاز بحوث غير مسبوقة، تُميط اللثام عن قضايا معرفية وتاريخية غزيرة ما زالت مخبوءة في المعطيات الكوديكولوجية المكوّنة للكتاب المخطوط. وقد اكتفينا باستخراج بعضها من نسخة «الشفاء» مَحَلَّ عنايتنا، وهي تُعدُّ مجالا خصبا لاستخراج معطيات أخرى لا تقل أهمية عما ذكرنا، ولا تَضِنُّ علينا بما تختزنه من حقائق معرفية وتاريخية، ك«بطن الغلاف»، و«الورقات البيض»، و«الورق»، و«العلامة الورقية»، و«المداد»، و«الحبّكة»، وغيرها.

المراجع:

- ابن أبي شريف، محمد بن محمد. (n.d). حاشية ابن أبي الشريف على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للتاج السبكي [مخطوط]. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 11760.
- أفا، ع.، و المغراوي، م. (2007/1428). الخط المغربي: تاريخ وواقع وآفاق. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ مطبعة النجاح الجديدة.
- الإكراري، م. ب. أ. (1998). روضة الأفنان في وفيات الأعيان وأخبار العين وتخطيط ما فيها من عجيب البنيان (تحقيق ح. أنوش). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر.
- بنين، أ. ش. (2013). في الكتاب العربي المخطوط. دار أبي رقرق.
- بنين، أ. ش. (2018/1440). دراسات في علم المخطوط والبحث الببليوغرافي (ط. 3). منشورات الخزانة الحسنية؛ دار أبي رقرق للطباعة والنشر.
- بنين، أ. ش.، و طوي، م. (2008/1440). مصطلحات الكتاب العربي المخطوط (معجم كوديكولوجي). منشورات الخزانة الحسنية؛ دار أبي رقرق.
- حنشي، م. س.، و لمدير، ع. (2010/1431). فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية. دار أبي رقرق.
- زهري، خ. (2012/1433). تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط: مخطوط العقيدة نموذجاً (سلسلة ندوات ومحاضرات، 1). مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقديّة، تطوان؛ الرابطة المحمدية للعلماء.
- زهري، خ. (2020). الكتاب العربي المخطوط وآفاق معرفة جديدة: دراسات في الوعاء والنص. الدار العالمية للكتاب.
- زهري، خ. (2020/1441). المصادر الأندلسية لعلم الكلام: المسار والتحويلات والخصائص (سلسلة دراسات ببليوغرافية، 2). مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقديّة، تطوان؛ الرابطة المحمدية للعلماء.
- زهري، خ. (2021/1442). تقنيات التعامل مع كتب أصول الفقه المخطوطة: الكوديكولوجيا، الفيلولوجيا، الفهرسة. الأكاديمية الجاوية، ماليزيا؛ مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث

- العقدية، تطوان؛ الرابطة المحمدية للعلماء.
- زهري، خ. (2022). *كتب الكلام والفلسفة المخطوطة: مقارنة كوديكولوجية*. مركز نبوغ للدراسات والأبحاث، طنجة؛ دار ركاز للنشر والتوزيع.
- زهري، خ.، و بوكاري، ع. م. (2014/1436). *فهرس الكتب المخطوطة في علم أصول الفقه المحفوظة في الخزانة الحسنية*. منشورات الخزانة الحسنية؛ دار أبي رقرق، الرباط.
- عمور، ع. (2007/1428). *كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية*. منشورات الخزانة الحسنية، الرباط؛ المطبعة والوراقة الوطنية.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أ. ف. (1970/1389). *الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (تحقيق أ. صقر)*. دار التراث؛ المكتبة العتيقة.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 34.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 986.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 1094.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 1133.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 1422.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 1442.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 1598.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). *الشفّا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط]*. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 2077.

- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 2497.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 2552.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 2620.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 2630.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 2894.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 3131.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 3334.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 3340.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 3797.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 4011.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 5079.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 5763.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].

- الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 11179.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
- الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 11270.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
- الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 11455.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
- الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 11913.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
- الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 13846.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
- الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 13945.
- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (n.d). الشفا بتعريف حقوق المصطفى [مخطوط].
- خزانة ابن يوسف، مراكش، رقم الحفظ 18.
- الكتاني، م. ع. ح. ب. ع. ك. (2013/1434). تاريخ المكتبات الإسلامية ومن أُلّف في الكتب (ضبط وتعليق أ. ش. بنين، و ع. ق. سعود). الرابطة المحمدية للعلماء – مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث.
- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد. (n.d). شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للتاج السبكي [مخطوط]. الخزانة الحسنية، الرباط، رقم الحفظ 1807.
- المنوني، م. (1991/1412). تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة (سلسلة بحوث ودراسات، 2). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط؛ مطبعة النجاح الجديدة.
- المنوني، م. ب. ع. هـ. (2004). منتخبات من نوادر المخطوطات (ط. 2). منشورات الخزانة الحسنية، الرباط؛ المطبعة والوراقة الوطنية.
- المنوني، م. ب. ع. هـ. (2005). دور الكتب في ماضي المغرب. منشورات الخزانة الحسنية، الرباط؛ المطبعة والوراقة الوطنية.

References

Afā, 'A., & al-Maghrāwī, M. (2007/1428). *al-Khaṭṭ al-maghrībī: Tārīkh wa-wāqi' wa-āfāq*. Manšūrāt Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmiyyah; Maṭba'at al-Najāh al-Jadīdah. (in Arabic)

al-Ighrārī, M. B. A. (1998). *Rawḍat al-afnān fī wafayāt al-a'yān wa-akhbār al-'ayn wa-takḥīṭ mā fihā min 'ajīb al-bunyān* (H. Anūsh, Ed.). Manšūrāt Kulliyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insāniyyah, University of Ibn Zahr. (in Arabic)

al-Kattānī, M. 'A. H. B. 'A. K. (2013/1434). *Tārīkh al-maktabāt al-islāmiyyah wa-man allafa fī al-kutub* (A. Sh. Binbīn & 'A. Q. Sa'ūd, Eds.). al-Rābiṭah al-Muḥammadiyyah li-al-'Ulamā' – Markaz al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth wa-lḥyā' al-Turāth. (in Arabic)

Al-Mahalli, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad. (n.d.). *Al-Jalal al-Mahalli's commentary on al-Subki's Jam' al-Jawami'* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 1807. (in Arabic)

al-Manūnī, M. (1991/1412). *Tārīkh al-warāqah al-maghrībiyyah: Šinā'at al-makḥṭūṭ al-maghrībī min al-'aṣr al-wasīṭ ilā al-fatrah al-mu'āširah* (Silsilat Buḥūth wa-Dirāsāt, 2). Manšūrāt Kulliyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insāniyyah bi-al-Ribāṭ; Maṭba'at al-Najāh al-Jadīdah. (in Arabic)

al-Manūnī, M. B. 'A. H. (2004). *Muntakhabāt min nawādir al-makḥṭūṭāt* (2nd ed.). Manšūrāt al-Khizānah al-Ḥasanīyah, Rabat; al-Maṭba'ah wa-al-Warraqah al-Waṭaniyyah. (in Arabic)

al-Manūnī, M. B. 'A. H. (2005). *Dūr al-kutub fī māḍī al-Maghrīb*. Manšūrāt al-Khizānah al-Ḥasanīyah, Rabat; al-Maṭba'ah wa-al-Warraqah al-Waṭaniyyah. (in Arabic)

'Amūr, 'A. (2007/1428). *Kashshāf al-kutub al-makḥṭūṭah bi-al-Khizānah al-Ḥasanīyah*. Manšūrāt al-Khizānah al-Ḥasanīyah, Rabat; al-Maṭba'ah wa-al-Warraqah al-Waṭaniyyah. (in Arabic)

Binbīn, A. Sh. (2013). *Fī al-kitāb al-‘arabī al-makhṭūṭ*. Dār Abī Raqrāq. (in Arabic)

Binbīn, A. Sh. (2018/1440). *Dirāsāt fī ‘ilm al-makhṭūṭ wa-al-baḥṭh al-bibliūghrafī* (3rd ed.). Manšūrāt al-Khizānah al-Ḥasanīyah; Dār Abī Raqrāq li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr. (in Arabic)

Binbīn, A. Sh., & Ṭūbī, M. (2008/1440). *Muṣṭalaḥāt al-kitāb al-‘arabī al-makhṭūṭ (Mu‘jam kōdikūlūjī)*. Manšūrāt al-Khizānah al-Ḥasanīyah; Dār Abī Raqrāq. (in Arabic)

Ḥanshī, M. S., & Lamdabir, ‘A. (2010/1431). *Fahras al-kutub al-makhṭūṭah fī al-sīrah al-nabawīyyah al-maḥfūzah bi-al-Khizānah al-Ḥasanīyah*. Dār Abī Raqrāq. (in Arabic)

Ibn Abi Sharif, Muhammad ibn Muhammad. (n.d.). *Margin notes of Ibn Abi Sharif on al-Jalal al-Mahalli’s commentary on al-Subki’s Jam‘ al-Jawami‘* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 11760. (in Arabic)

Iyāḍ ibn Mūsā al-Yaḥṣubī al-Sabtī, A. F. (1970/1389). *Al-Ilmā’ ilā ma’rifat uṣūl al-riwāyah wa-taqyīd al-samā’* (A. Ṣaqr, Ed.). Dār al-Turāth; al-Maktabah al-‘Atīqah. (in Arabic)

Muzerelle, D. (1985). *Vocabulaire codicologique*. Paris: Éditions du CEMI.

Qadi ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa’ bi-Ta’rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 34. (in Arabic)

Qadi ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa’ bi-Ta’rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 986. (in Arabic)

Qadi ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa’ bi-Ta’rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 1094. (in Arabic)

Qadi ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa’ bi-Ta’rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 1133. (in Arabic)

Qadi ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa’ bi-Ta’rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 1422. (in Arabic)

Qadi ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa’ bi-Ta’rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 1442. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 1598. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 2077. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 2497. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 2552. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 2620. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 2630. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 2894. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 3131. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 3334. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 3340. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 3797. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 4011. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 5079. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 5763. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 11179. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 11270. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 11455. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 11913. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 13846. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. al-Khizana al-Hasaniyya, Rabat, Shelf No. 13945. (in Arabic)

Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (n.d.). *Al-Shifa' bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa* [Manuscript]. Ibn Yusuf Library, Marrakech, Shelf No. 18. (in Arabic)

Zahri, K. (2012/1433). *Taqniyat al-ta'āmul ma'a al-kitāb al-makhtūṭ: Makhtūṭ al-ʿaqīdah namūdhajan* (Silsilat Nadawāt wa-Muḥāḍarāt, 1). Markaz Abī al-Ḥasan al-Ashʿarī li-al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-ʿAqdiyyah, Tetouan; al-Rābiṭah al-Muḥammadiyyah li-al-ʿUlamā'. (in Arabic)

Zohri, K. (2020). *al-Kitāb al-ʿarabī al-makhtūṭ wa-afāq maʿrifah jadīdah: Dirāsāt fī al-wiʿā' wa-al-naṣṣ*. al-Dār al-Ālamiyyah li-al-Kitāb. (in Arabic)

Zohri, K. (2020/1441). *al-Maṣādir al-Andalusiyyah li-ilm al-kalām: al-masār wa-al-taḥawwulāt wa-al-khaṣāʾiṣ* (Silsilat Dirāsāt Bibliūghrafiyyah, 2). Markaz Abī al-Ḥasan al-Ashʿarī li-al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-ʿAqdiyyah, Tetouan; al-Rābiṭah al-Muḥammadiyyah li-al-ʿUlamā'. (in Arabic)

Zohri, K. (2021/1442). *Taqnīyāt al-ta'āmul ma'a kutub uṣūl al-fiqh al-makhṭūṭah: al-kōdikūlūjiyā, al-filūlūjiyā, al-fahrasah*. al-Akādīmiyyah al-Jāwiyyah, Malaysia; Markaz Abī al-Ḥasan al-Ash'arī li-al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-'Aqdiyyah, Tetouan; al-Rābiṭah al-Muḥammadīyah li-al-'Ulamā'. (in Arabic)

Zohri, K. (2022). *Kutub al-kalām wa-al-falsafah al-makhṭūṭah: Muqārabah kōdikūlūjiyyah*. Markaz Nuboogh li-al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, Tangier; Dār Rukāz li-al-Nashr wa-al-Tawzī'. (in Arabic)

Zohri, K., & Būkārī, 'A. M. (2014/1436). *Fahras al-kutub al-makhṭūṭah fī 'ilm uṣūl al-fiqh al-maḥfūzah fī al-Khizānah al-Ḥasanīyah*. Manšūrāt al-Khizānah al-Ḥasanīyah; Dār Abī Raqrāq, Rabat. (in Arabic)